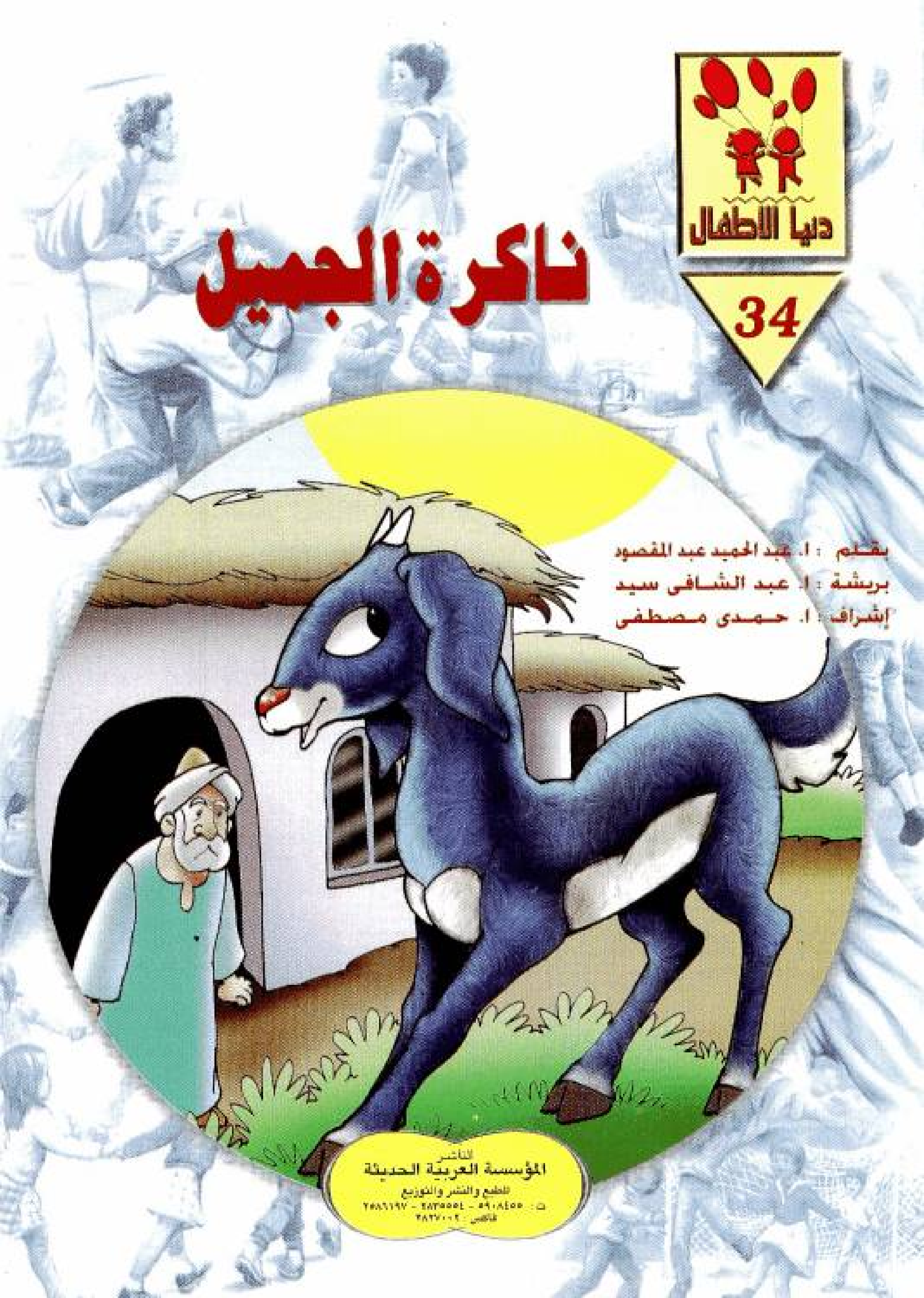
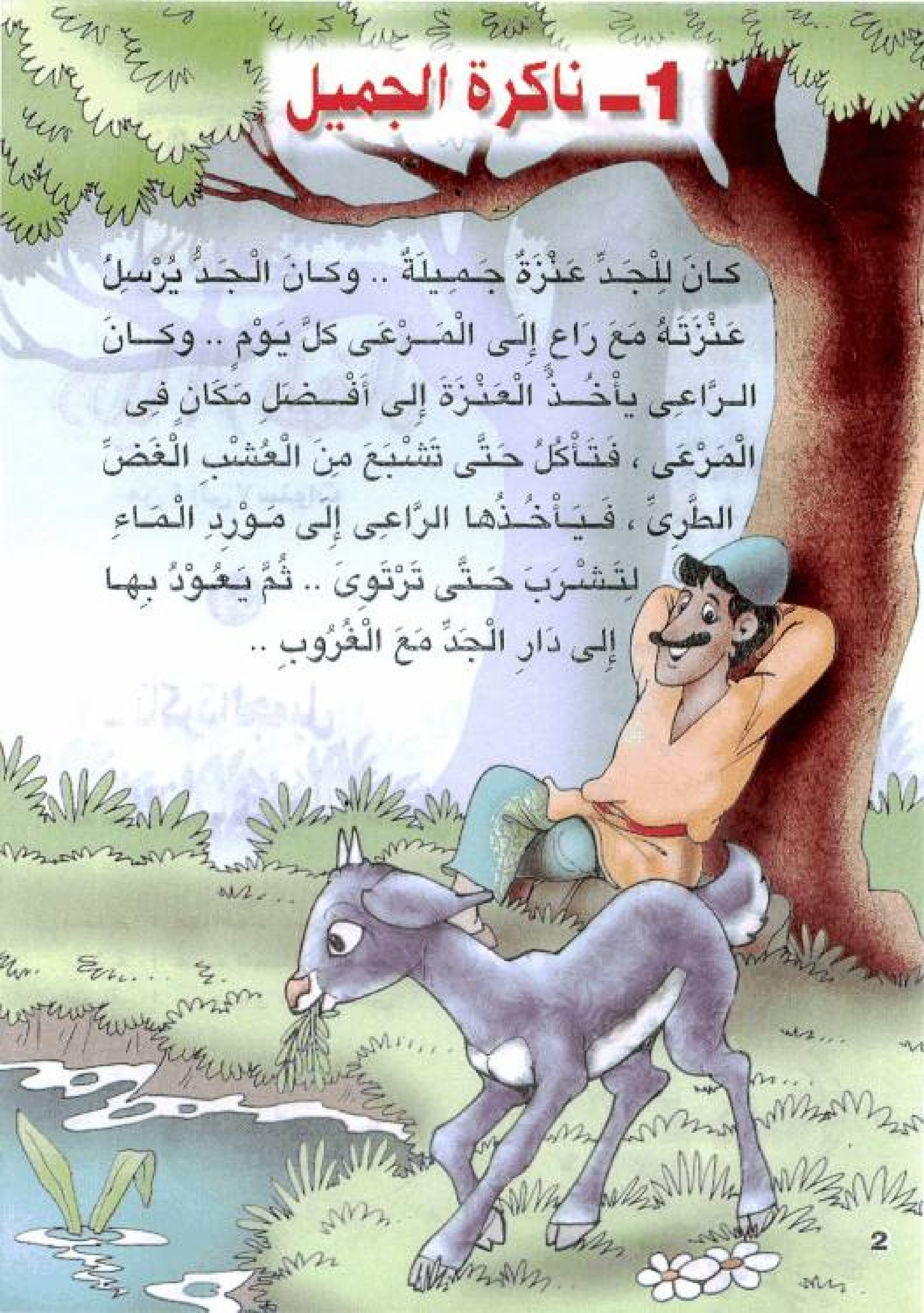
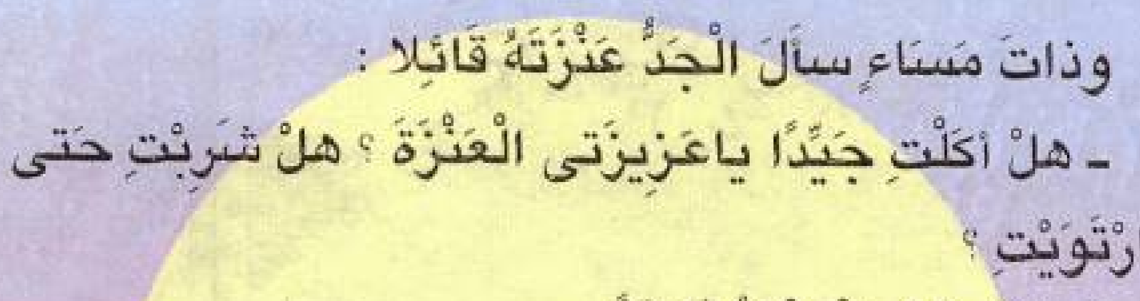

دنيا الأطفال
34
ذاكرة الجميل
بقلم : ا. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : ا. عبد الشافى سيد
إشراف : ا. حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٤٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠١٩



# 1 ـ ناكرة الجميل

كانَ لِلْجَدِّ عَنْزَةٌ جَمِيلَةٌ .. وكانَ الْجَدُّ يُرْسِلُ عَنْزَتَهُ مَعَ رَاعٍ إِلَى الْمَرْعَى كلَّ يَوْمٍ .. وكانَ الرَّاعِي يأْخُذُ الْعَنْزَةَ إِلى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي الْمَرْعَى ، فَتَأْكُلُ حَتَّى تَشْبَعَ مِنَ الْعُشْبِ الْغَضِّ الطَّرِيِّ ، فَيَأْخُذُهَا الرَّاعِي إِلَى مَوْرِدِ الْمَاءِ لِتَشْرَبَ حَتَّى تَرْتَوِيَ .. ثُمَّ يَعُودُ بِهَا إِلى دَارِ الْجَدِّ مَعَ الْغُرُوبِ ..

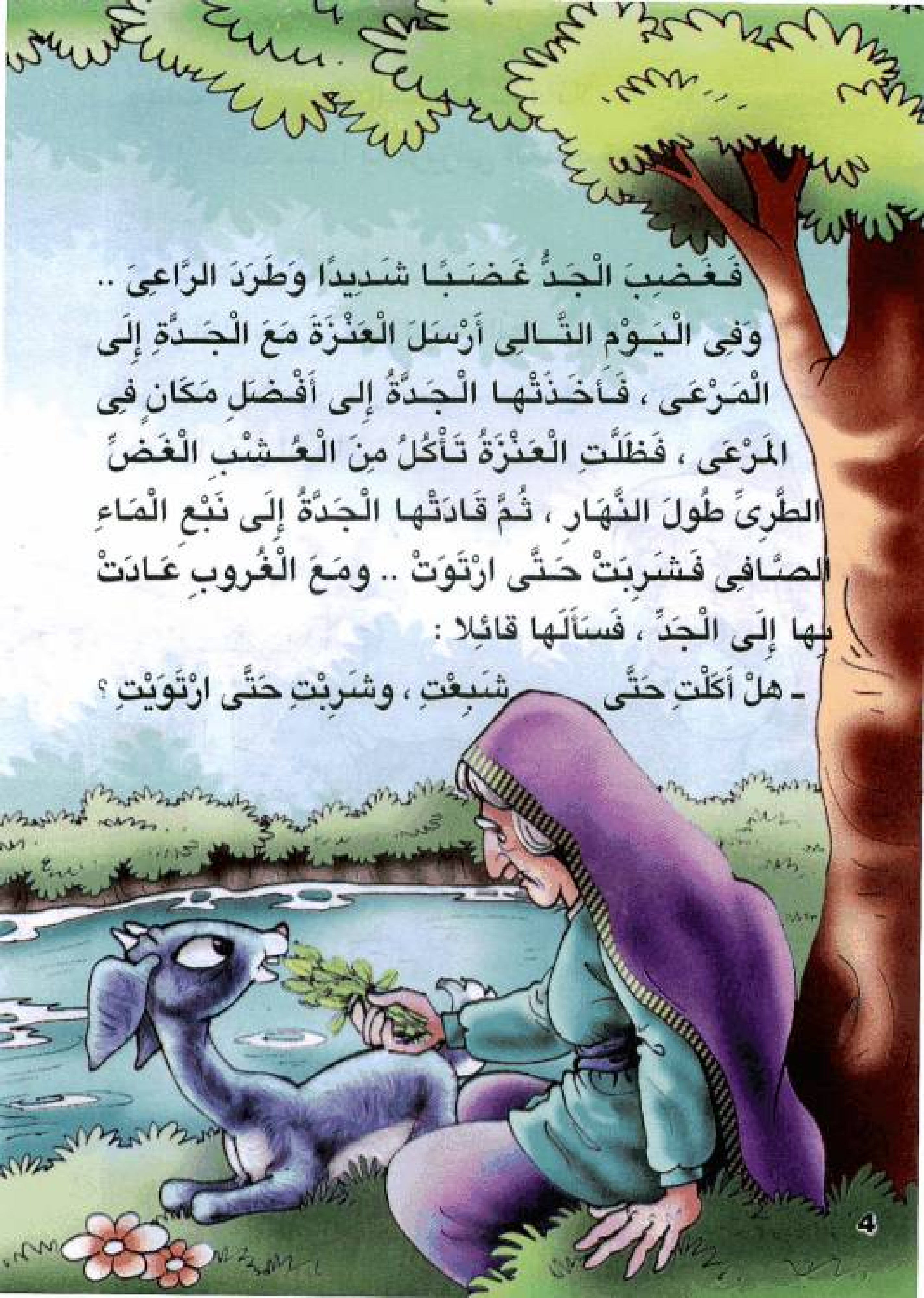


وذاتَ مَسَاءٍ سأَلَ الْجَدُّ عنْزَتَهُ قَائِلا :

ـ هلْ أكَلْتِ جيِّدًا ياعَزِيزَتى الْعَنْزَةَ ؟ هلْ شَرِبْتِ حَتى ارْتَوَيْتِ ؟

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْعَنْزَةُ قَائِلَةً :

ـ لَمْ آكُلْ سِوَى أَعْوَادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْجَافِّ وَجَدْتُها على الصُّخُور ، وشَرِبْتُ بِضْعَ قَطَرَاتٍ مِنَ الْمَاءِ وَجَدْتُها بَيْنَ الرِّمَالِ ..



فَغَضِبَ الْجَدُّ غَضَبًا شَدِيدًا وَطَرَدَ الرَّاعِيَ .. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَرْسَلَ الْعَنْزَةَ مَعَ الْجَدَّةِ إِلَى الْمَرْعَى ، فَأَخَذَتْهَا الْجَدَّةُ إِلَى أَفْضَلِ مَكَانٍ فِي الْمَرْعَى ، فَظَلَّتِ الْعَنْزَةُ تَأْكُلُ مِنَ الْعُشْبِ الْغَضِّ الطَّرِيِّ طُولَ النَّهَارِ ، ثُمَّ قَادَتْهَا الْجَدَّةُ إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ الصَّافِي فَشَرِبَتْ حَتَّى ارْتَوَتْ .. وَمَعَ الْغُرُوبِ عَادَتْ بِهَا إِلَى الْجَدِّ ، فَسَأَلَهَا قَائِلًا :

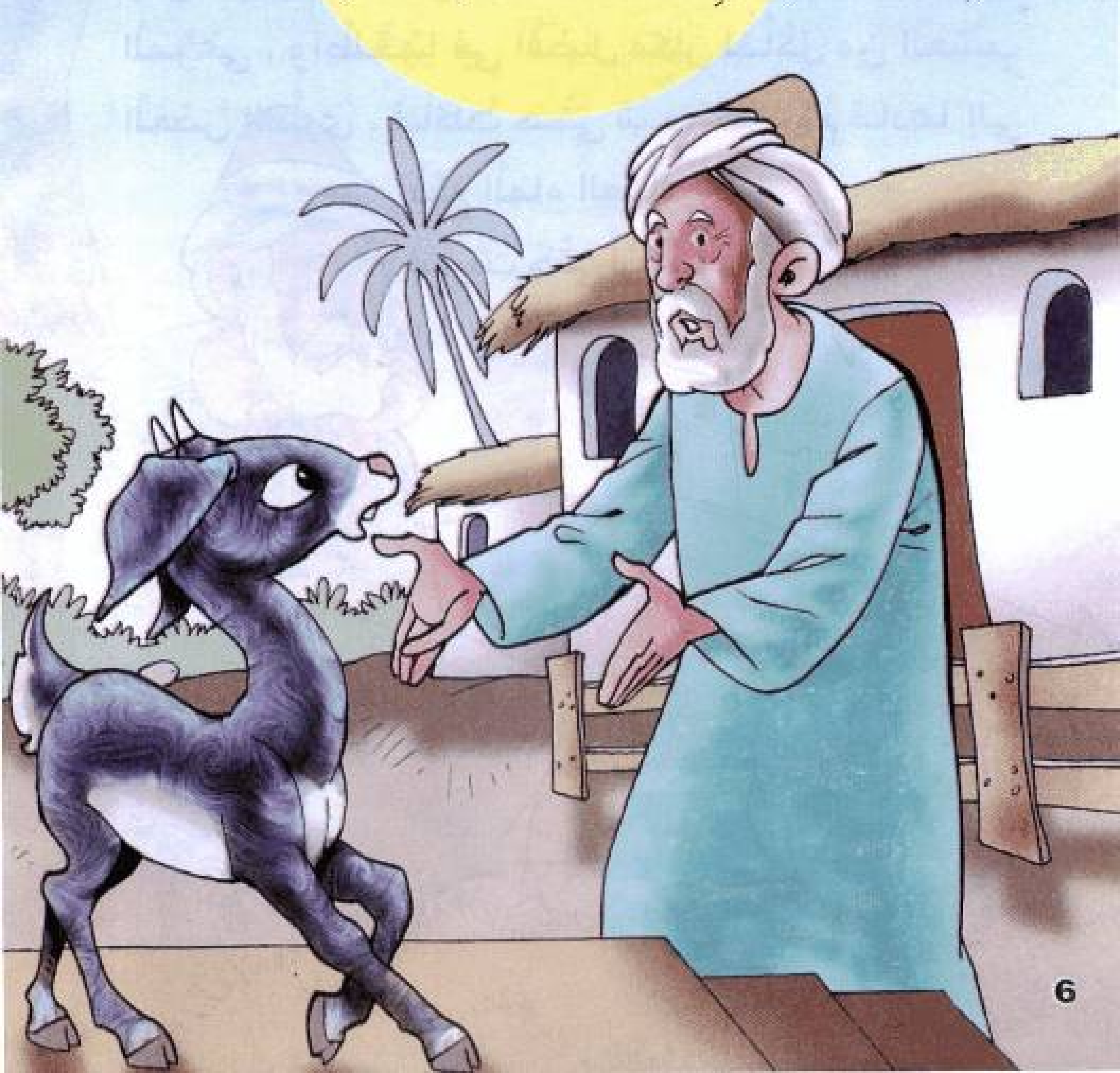
ـ هَلْ أَكَلْتِ حَتَّى شَبِعْتِ ، وَشَرِبْتِ حَتَّى ارْتَوَيْتِ ؟

فَقَالَتِ الْعَنْزَةُ : مَا أَكَلْتُ سِوَى أَعْوَادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْجَافِّ ، وَمَا شَرِبْتُ سِوَى قَطَرَاتٍ مِنْ بَيْنِ الرِّمَالِ ..

فَغَضِبَ الْجَدُّ غَضَبًا شَدِيدًا مِنَ الْجَدَّةِ ..

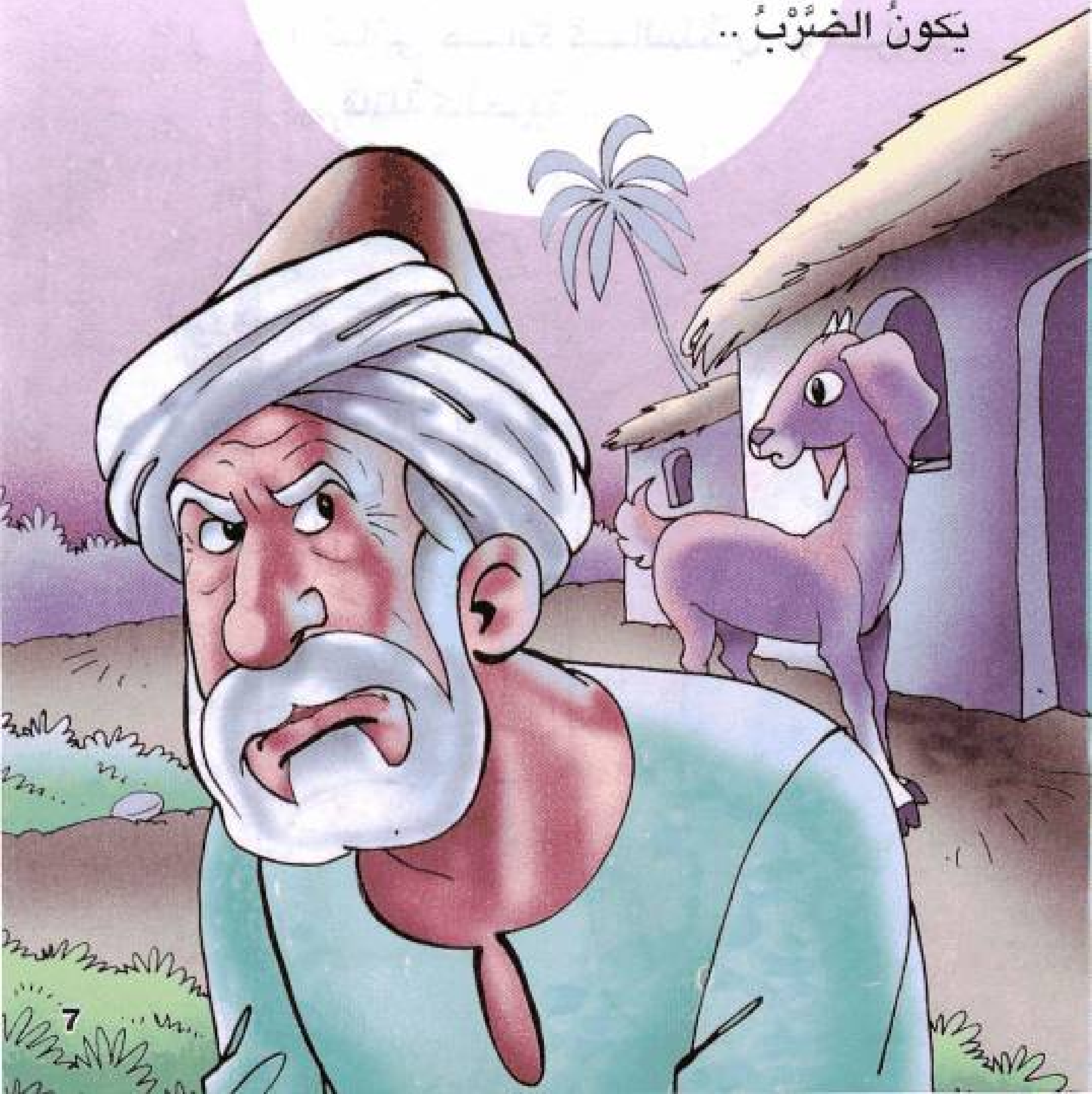
وفِى الْيَوْمِ التَّالِى أَخَذَ الْجَدُّ الْعَنْزَةَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَرْعَى ، وأَطْلَقَهَا فِى أَفْضَلِ مكَانٍ لِتَأْكُلَ مِنَ الْعُشْبِ الْغَضِّ الطَّرِىِّ ، فَأَكَلَتْ حَتَّى شَبِعَتْ .. ثُمَّ قَادَهَا إِلَى نَبْعِ الْمَاءِ الصَّافِى ، فَشَرِبَتْ حَتَّى ارْتَوَتْ ..

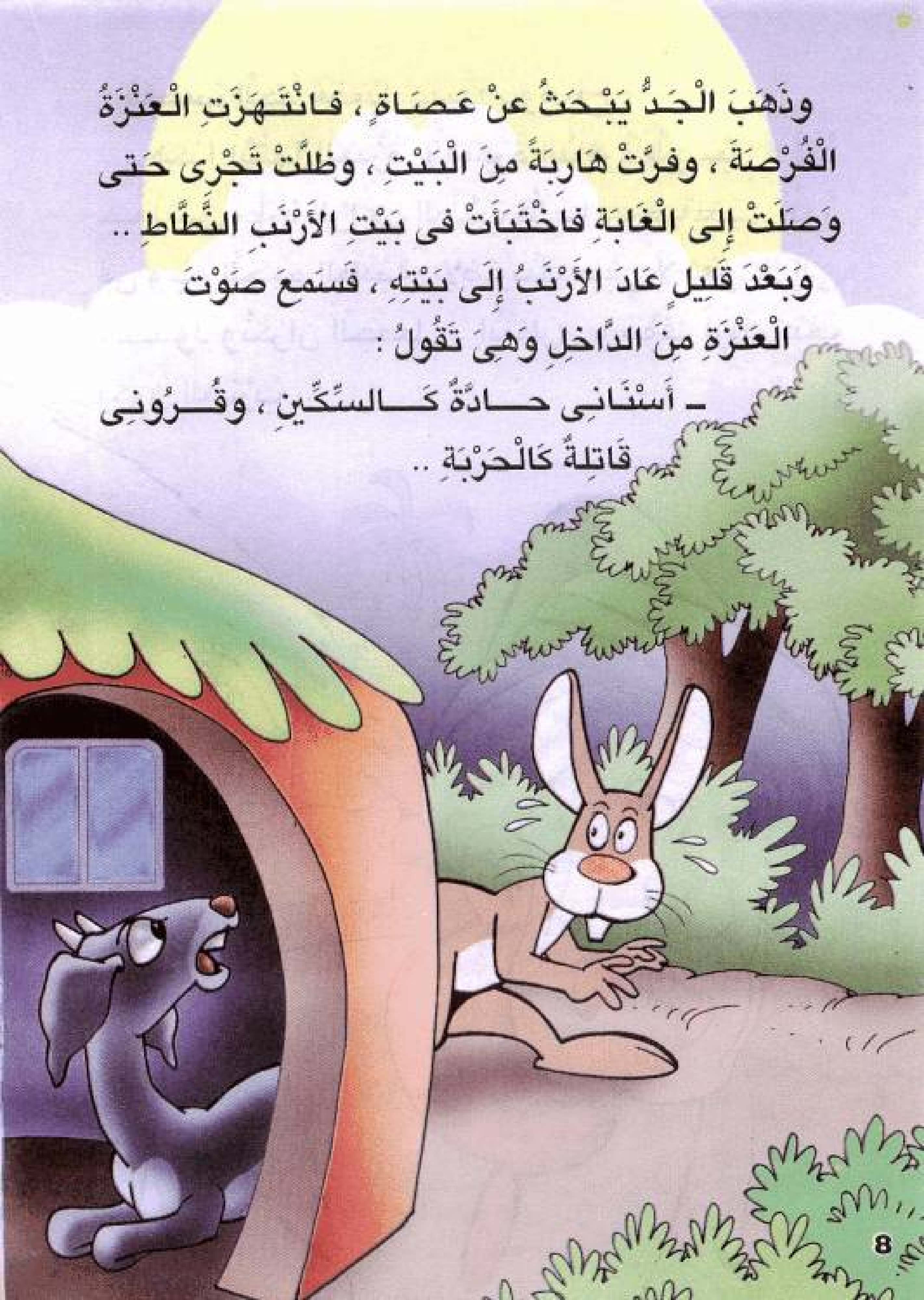
وَمَعَ الْغُروبِ عادَ بِها إِلَى الْبَيْتِ ، فَسَأَلَها قائِلا :
- لا بُدَّ أَنَّكِ أَكَلْتِ الْيَـومَ مِنَ الْعُـشْبِ الْغَضِّ الطَّرِيِّ
حَتَّى شَبِعْتِ ، وشَرِبْتِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، حَتَّى ارْتَوَيْتِ ؟!
فَقَالتِ الْعَنْزَةُ الْجَاحِدَةُ نَاكِرَةُ الْمَعْرُوفِ :
- لَمْ آكُلْ سِوى بِضْعِ أَعْوادٍ مِنَ الْعُشْبِ الْجَافِّ ، وما
شَرِبْتُ سِوَى بِضْعِ قَطَراتٍ مِنْ بَيْنِ الرِّمَالِ ..



فَغَضِبَ الْجدُّ غَضبًا شَدِيدًا ، وصَاحَ :

ـ هكَذَا أَيَّتُها الْعَنْزَةُ الْماكِرَةُ النَّاكِرَةُ لِلْجَمِيْلِ ؟! لَقَدْ جَعَلْتِنِى أَطْرُدُ الرَّاعِىَ الطَّيِّبَ ظُلْمًا ، وجَعَلْتِنِى أَثُورُ فِى وَجْهِ الْجَدَّةِ الطَّيِّبَةِ ..لأَضْرِبَنَّكِ حَتَّى لا تَعُودِى إِلَى الْجُحُودِ ونُكْرَانِ الْجَميلِ .. انْتَظِرِى وَسَوْفَ أُرِيكِ كَيْفَ يَكونُ الضَّرْبُ ..

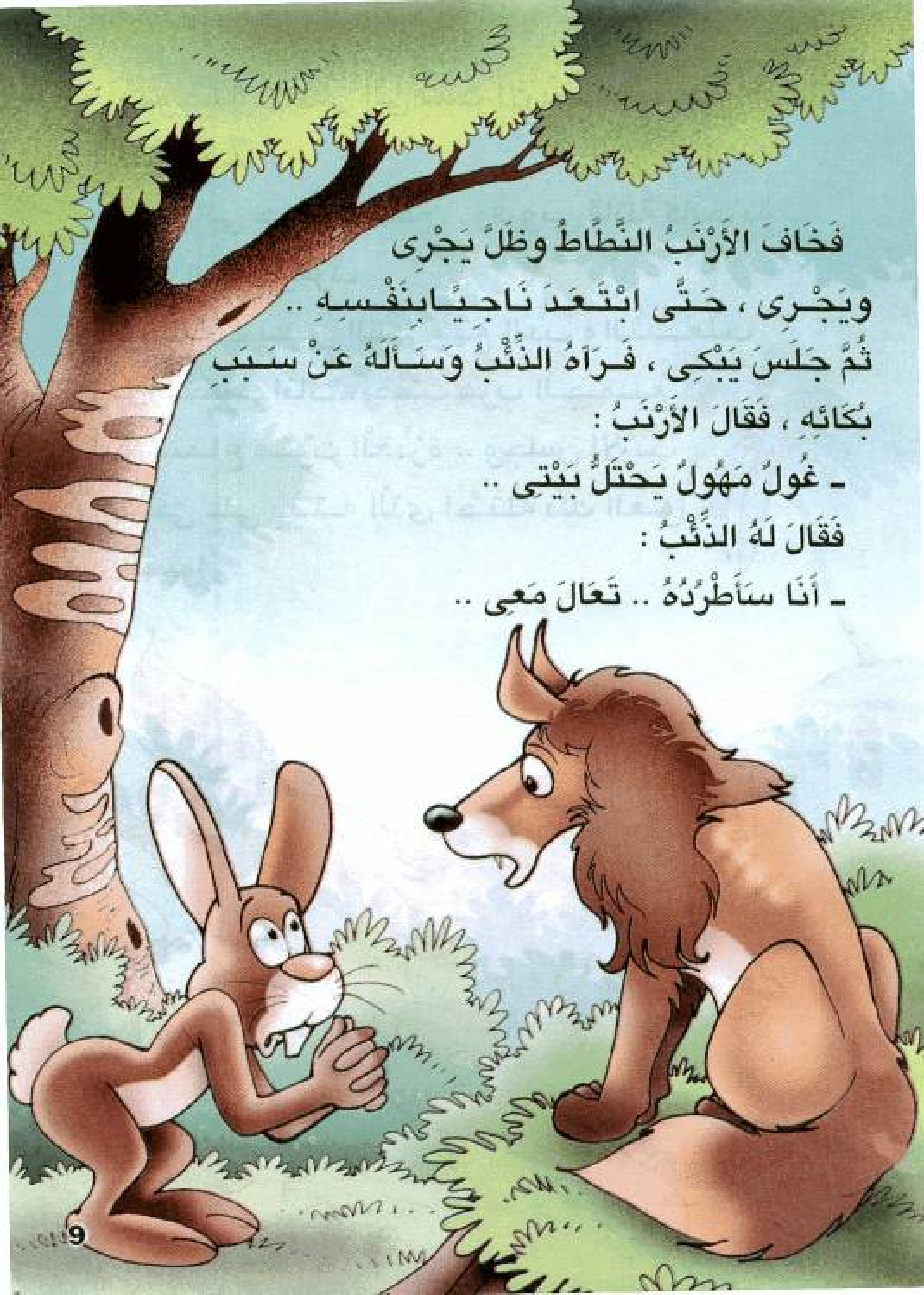




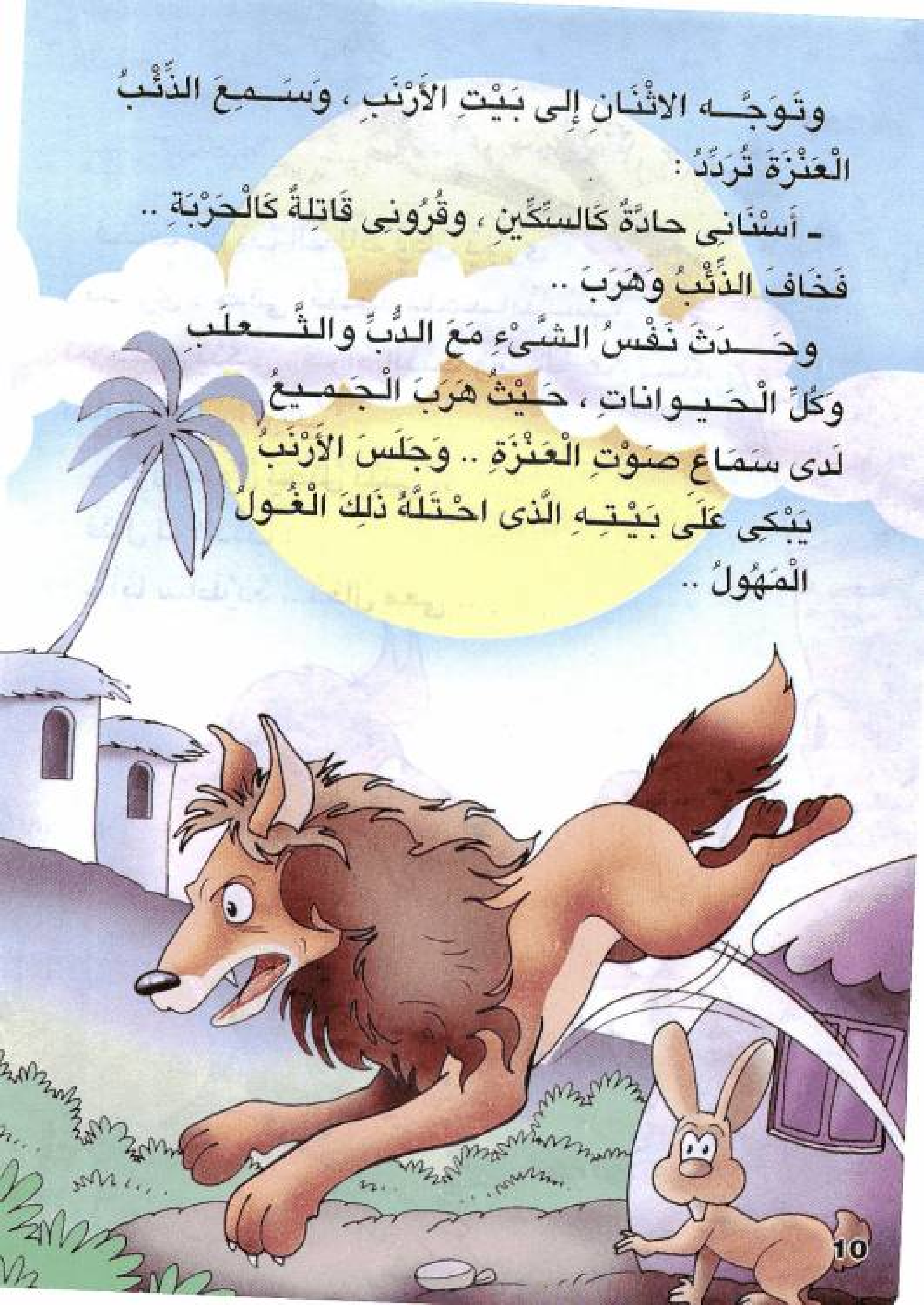
وذَهَبَ الْجَدُّ يَبْحَثُ عنْ عَصَاةٍ ، فانْتَهزَتِ الْعَنْزَةُ الْفُرْصَةَ ، وفرَّتْ هَارِبَةً مِنَ الْبَيْتِ ، وظلَّتْ تَجْرِى حَتى وَصلَتْ إلى الْغَابَةِ فاخْتَبأَتْ فى بَيْتِ الأَرْنَبِ النَّشَّاطِ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ الأَرْنَبُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ الْعَنْزَةِ مِنَ الدَّاخِلِ وَهِىَ تَقُولُ :

ـ أَسْنَانِى حَادَّةٌ كَالسِّكِّينِ ، وقُرُونِى قَاتِلةٌ كَالْحَرْبَةِ ..



فَخَافَ الأَرْنَبُ النَّطَّاطُ وظَلَّ يَجْرِى
ويَجْرِى ، حَتَّى ابْتَعَدَ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ..
ثُمَّ جَلَسَ يَبْكِى ، فَرَآهُ الذِّئْبُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ
بُكَائِهِ ، فَقَالَ الأَرْنَبُ :
ـ غُولٌ مَهُولٌ يَحْتَلُّ بَيْتِى ..
فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ :
ـ أَنَا سَأَطْرُدُهُ .. تَعَالَ مَعِى ..



وتَوَجَّــه الاثْنَان إلى بَيْتِ الأَرْنَبِ ، وَسَـمِعَ الذِّئْبُ الْعَنْزَةَ تُرَدِّدُ :

ـ أَسْنَانِى حادَّةٌ كَالسِّكِّينِ ، وقُرُونِى قَاتِلةٌ كَالْحَرْبَةِ ..

فَخَافَ الذِّئْبُ وَهَرَبَ ..

وحَــدَثَ نَفْسُ الشَّىْءِ مَعَ الدُّبِّ والثَّــعلبِ وَكُلِّ الْحَيـوانات ، حَيْثُ هَرَبَ الْجَمِيعُ لَدى سَمَاعِ صَوْتِ الْعَنْزَةِ .. وَجلَسَ الأَرْنَبُ يَبْكِى عَلَى بَيْتِـهِ الَّذى احْتَلَّهُ ذَلِكَ الْغُـولُ الْمَهُولُ ..

وَرَأَتْهُ النَّحْلَةُ الطَّنَّانَةُ ، فَسَأَلَتْهُ عَمَّا أصَابَه ، فَحكَى لها ما حَدَثَ ...

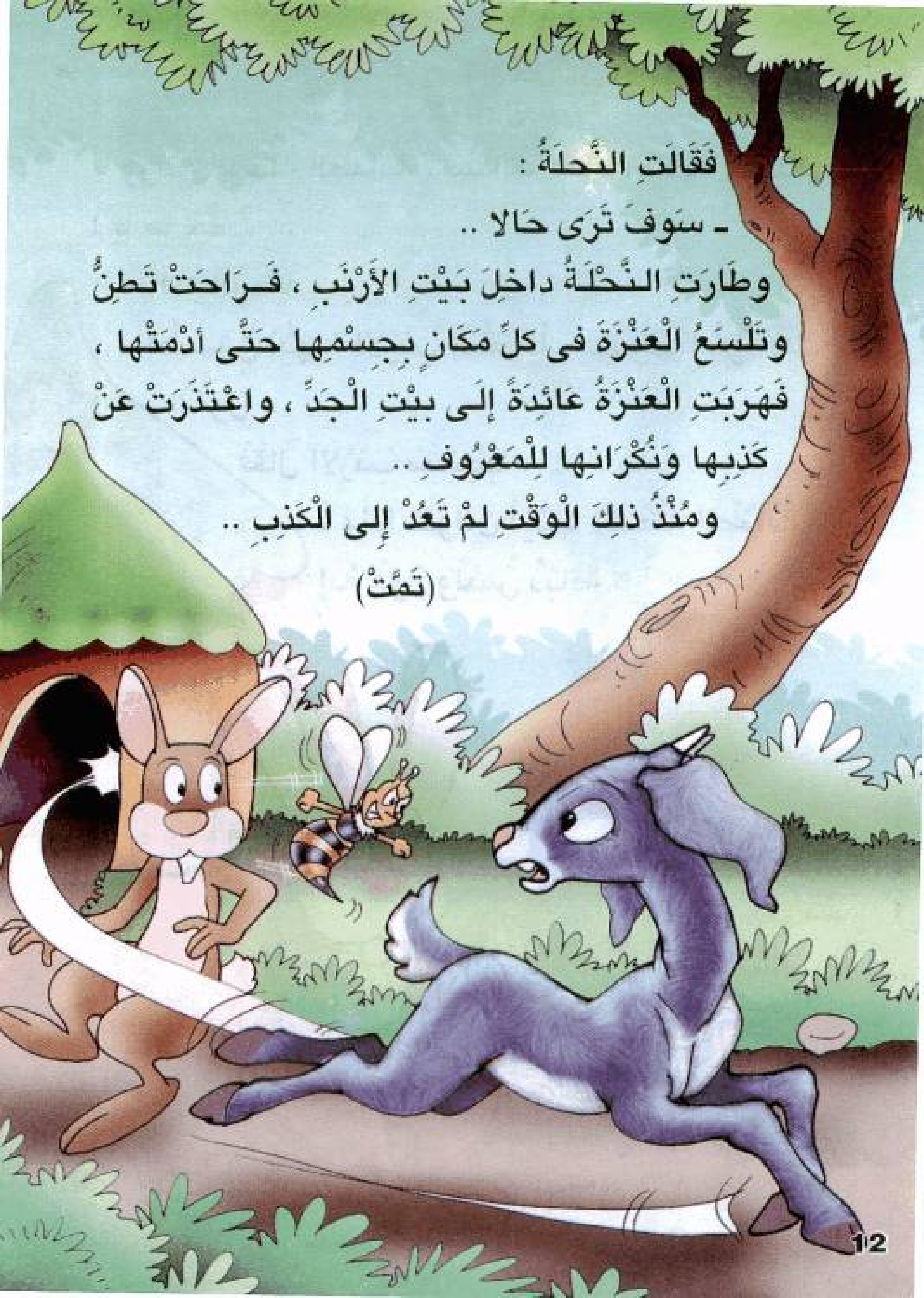
فَقَالَتِ النَّحْلَةُ :

ـ اطْمَئِنَّ أيُّها الأَرْنَبُ النَّشَاطُ ، سَوْفَ أَطْرُدُ ذَلِكَ الْغُولَ ..

فَقَالَ الأَرْنَبُ مُتَعَجِّبًا :

ـ ماذا تَقُولِينَ أَيَّتُها النَّحْلَةُ الطَّنَّانَةُ ؟!

إِنَهُ غُولٌ وَلَيْسَ ذُبَابَةً ؟!



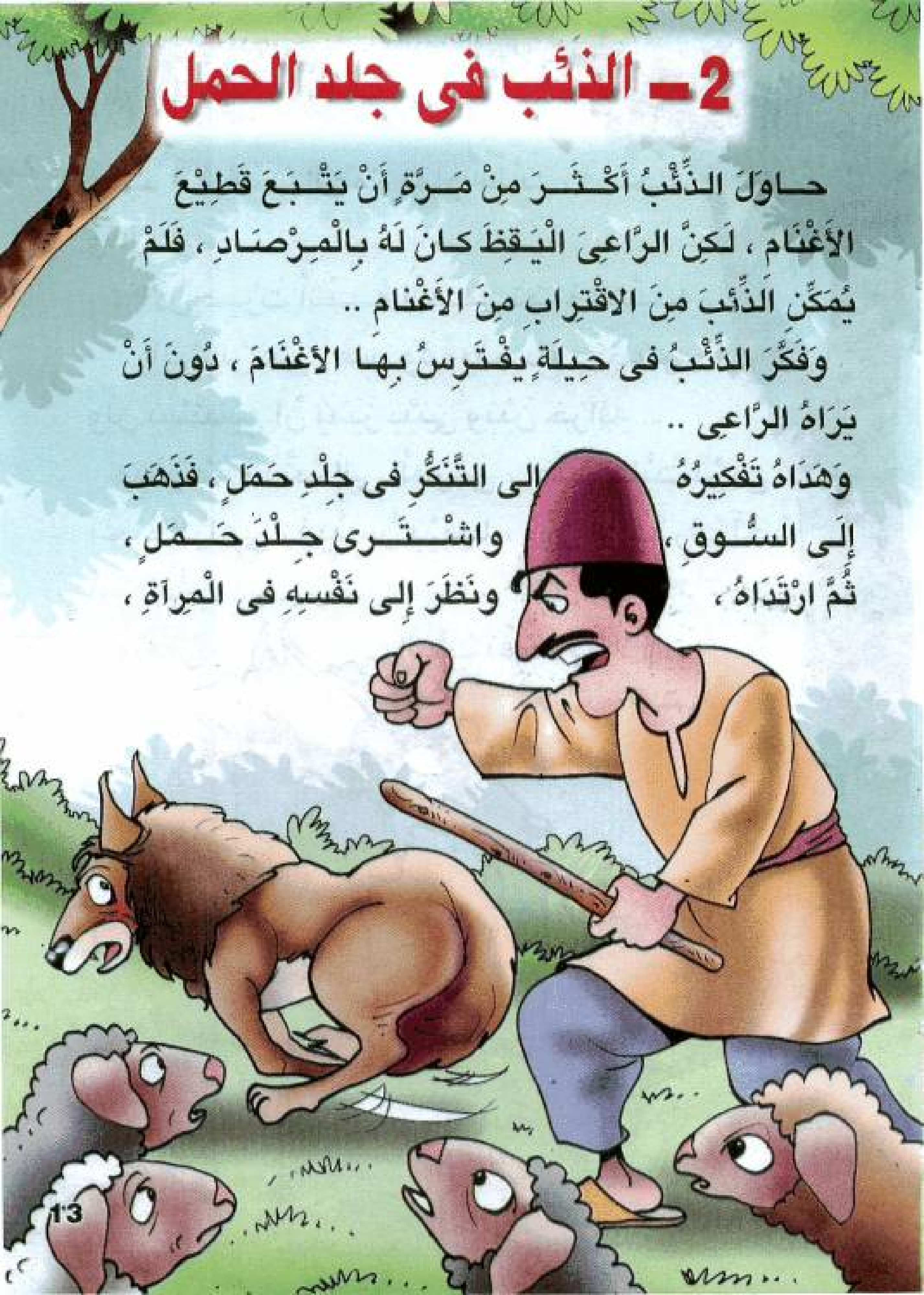
فَقَالَتِ النَّحلةُ :

ـ سَوفَ تَرَى حَالا ..

وطَارَتِ النَّحْلَةُ داخِلَ بَيْتِ الأَرْنَبِ ، فَـرَاحَتْ تَطِنُّ وتَلْسَعُ الْعَنْزَةَ فى كلِّ مكَانٍ بِجِسْمِهَا حَتَّى أدْمَتْها ، فَهَرَبَتِ الْعَنْزَةُ عَائِدَةً إلَى بيْتِ الْجَدِّ ، واعْتَذَرَتْ عَنْ كَذِبِها وَنُكْرَانِها لِلْمَعْرُوفِ ..

ومُنْذُ ذلكَ الْوَقْتِ لمْ تَعُدْ إلى الْكَذِبِ ..

(تَمَّتْ)

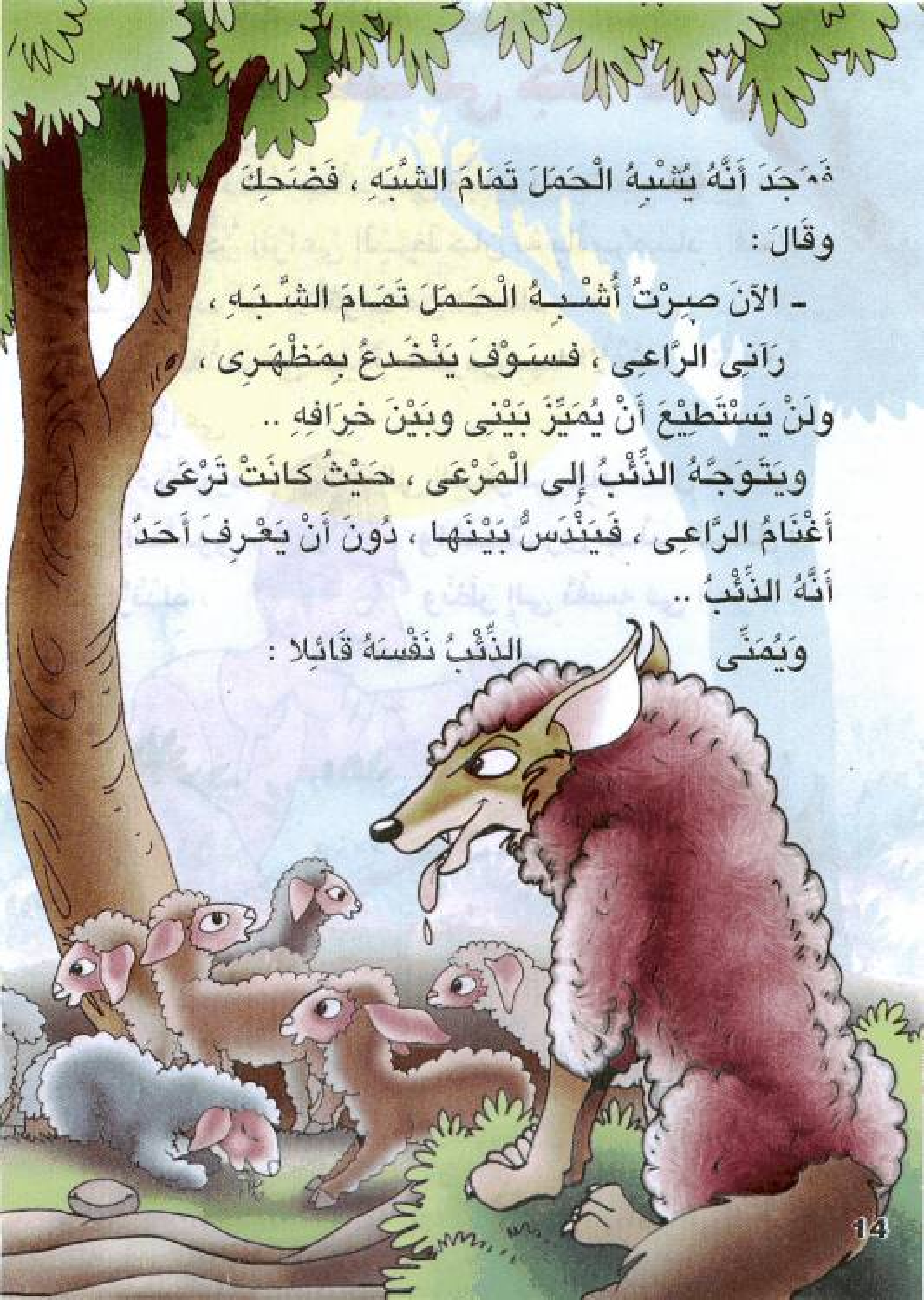


# 2 ـ الذئب فى جلد الحمل

حَاوَلَ الذِّئْبُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ أَنْ يَتْبَعَ قَطِيعَ الأَغْنَامِ ، لَكِنَّ الرَّاعِيَ الْيَقِظَ كَانَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ ، فَلَمْ يُمَكِّنِ الذِّئْبَ مِنَ الاقْتِرَابِ مِنَ الأَغْنَامِ ..

وَفَكَّرَ الذِّئْبُ فى حِيلَةٍ يَفْتَرِسُ بِهَا الأَغْنَامَ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ الرَّاعِى ..

وَهَدَاهُ تَفْكِيرُهُ إلى التَّنَكُّرِ فى جِلْدِ حَمَلٍ ، فَذَهَبَ إِلَى السُّوقِ ، واشْتَرى جِلْدَ حَمَلٍ ، ثُمَّ ارْتَدَاهُ ، ونَظَرَ إِلى نَفْسِهِ فى الْمِرآةِ ،

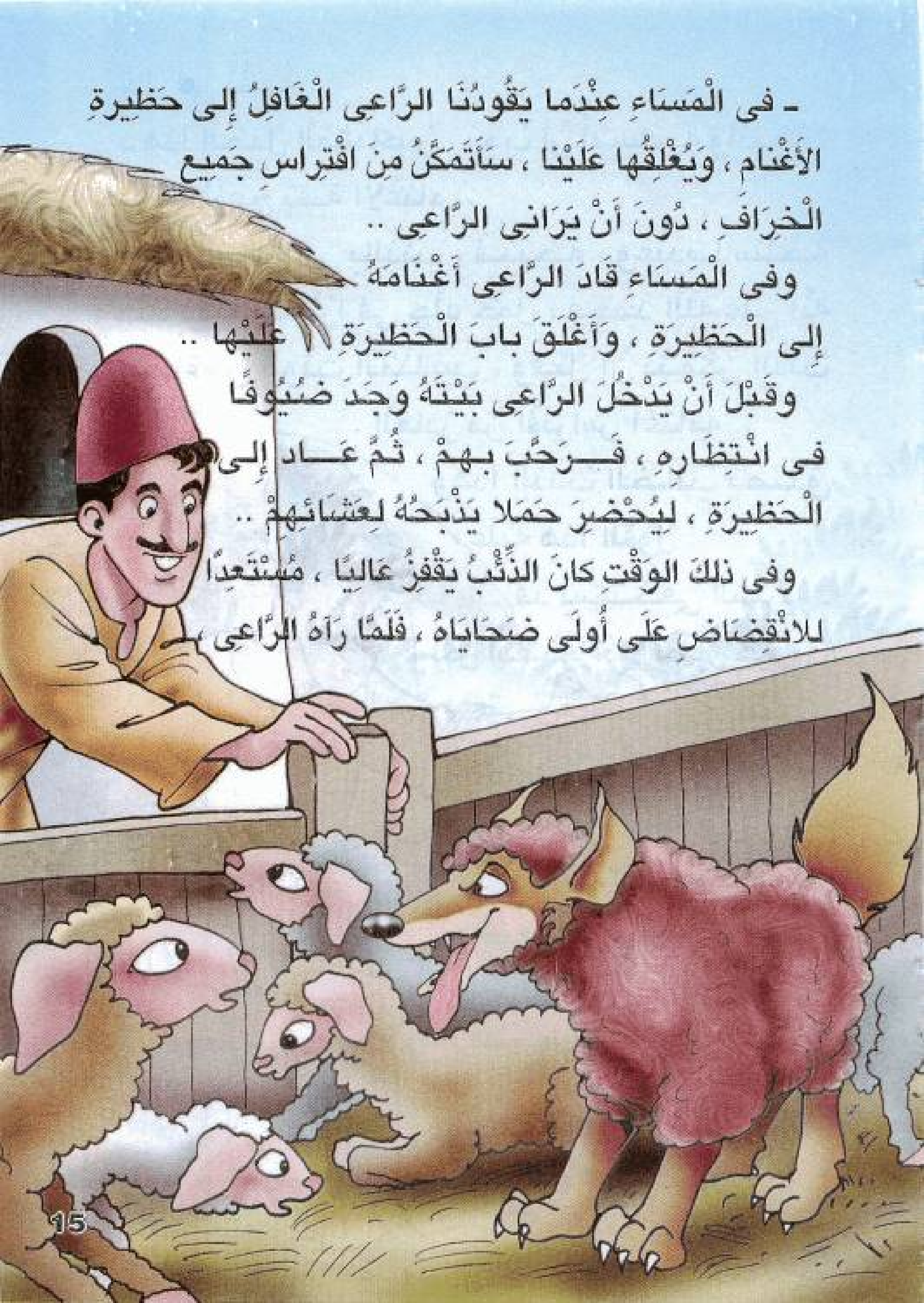


فَوَجَدَ أَنَّهُ يُشْبِهُ الْحَمَلَ تَمامَ الشَّبَهِ ، فَضَحِكَ وقَالَ :

- الآنَ صِرْتُ أُشْبِهُ الْحَمَلَ تَمَامَ الشَّبَهِ ، رَآنِى الرَّاعِى ، فسَوْفَ يَنْخَدعُ بِمَظْهَرِى ، ولَنْ يَسْتَطِيْعَ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنِى وبَيْنَ خِرَافِهِ ..

ويَتَوَجَّهُ الذِّئْبُ إلى الْمَرْعَى ، حَيْثُ كانَتْ تَرْعَى أَغْنَامُ الرَّاعِى ، فَيَنْدَسُّ بَيْنَهَا ، دُونَ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدٌ أَنَّهُ الذِّئْبُ ..

وَيُمَنِّى الذِّئْبُ نَفْسَهُ قَائِلاً :

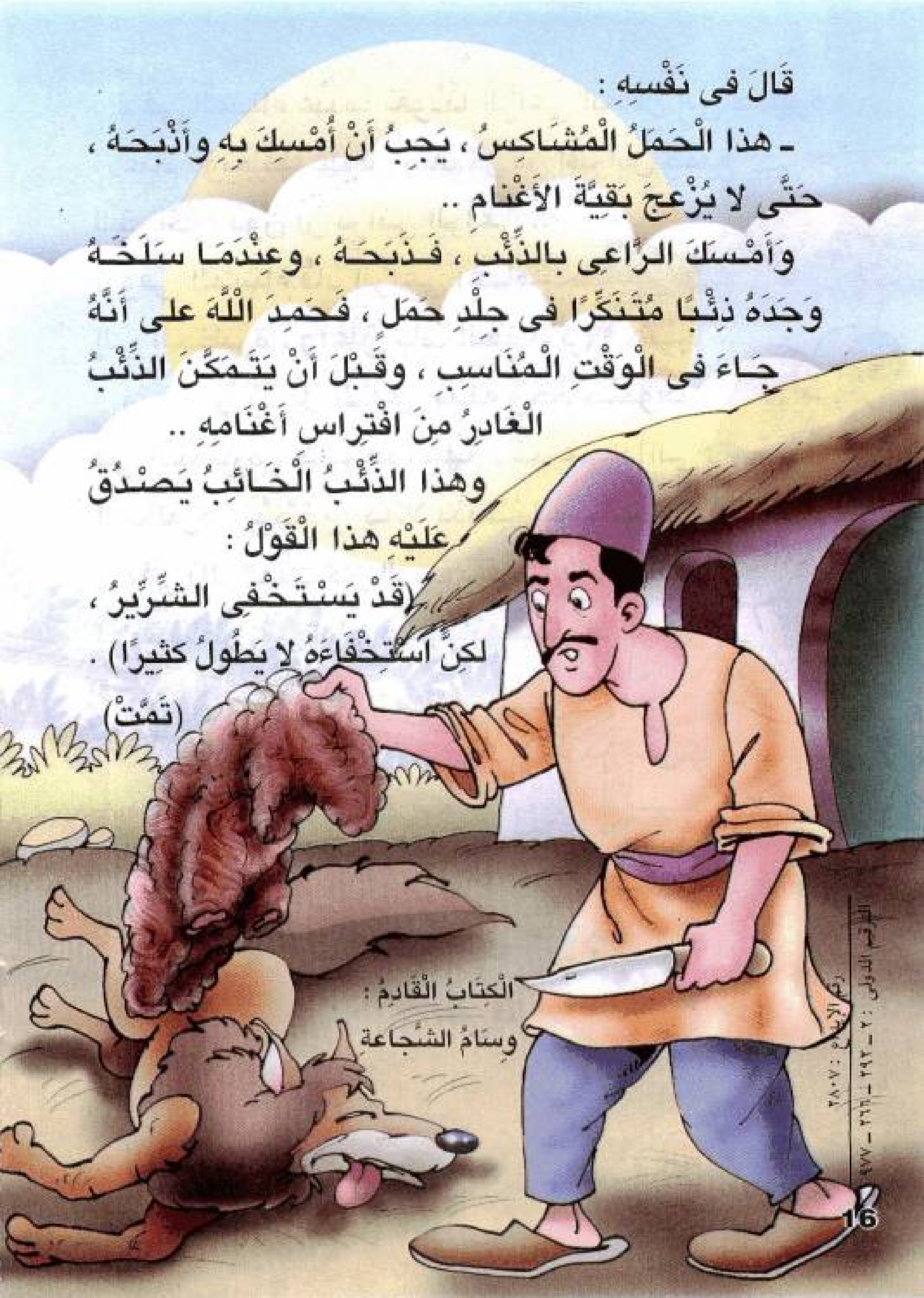


ـ فى الْمَسَاءِ عِنْدَما يَقُودُنَا الرَّاعِى الْغَافِلُ إلى حَظِيرَةِ الأَغْنَامِ ، وَيُغْلِقُها عَلَيْنا ، سَأَتَمكَّنُ مِنَ افْتِراسِ جَمِيعِ الْخِرَافِ ، دُونَ أَنْ يَرانِى الرَّاعِى ..

وفى الْمَسَاءِ قَادَ الرَّاعِى أَغْنَامَهُ إلى الْحَظِيرَةِ ، وَأَغْلَقَ بابَ الْحَظِيرَةِ عَلَيْها ..

وقَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّاعِى بَيْتَهُ وَجدَ ضُيُوفًا فى انْتِظَارِهِ ، فَـرَحَّبَ بِهِمْ ، ثُمَّ عَـادَ إلى الْحَظِيرَةِ ، لِيُحْضِرَ حَمَلا يَذْبَحُهُ لِعَشَائِهِمْ ..

وفى ذلكَ الوَقْتِ كانَ الذِّئْبُ يَقْفِزُ عالِيًا ، مُسْتَعِدًا للانْقِضَاضِ عَلَى أُولَى ضَحَايَاهُ ، فَلَمَّا رَآهُ الرَّاعِى



قَالَ فى نَفْسِهِ :

ـ هذا الْحَمَلُ الْمُشَاكِسُ ، يَجِبُ أَنْ أُمْسِكَ بِهِ وَأَذْبَحَهُ ، حَتَّى لا يُزْعِجَ بَقِيَّةَ الأَغْنَام ..

وَأَمْسَكَ الرَّاعِى بالذِّئْبِ ، فَذَبَحَهُ ، وعِنْدَمَا سَلَخَهُ وَجَدَهُ ذِئْبًا مُتَنَكِّرًا فى جِلْدِ حَمَلٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ على أَنَّهُ جَاءَ فى الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، وقَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ الذِّئْبُ الْغَادِرُ مِنَ افْتِراس أَغْنَامِهِ ..

وهذا الذِّئْبُ الْخَائِبُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ هذا الْقَوْلُ :

(قَدْ يَسْتَخْفِى الشِّرِّيرُ ،
لكِنَّ اسْتِخْفَاءَهُ لا يَطُولُ كثِيرًا) .

(تَمَّتْ)

الْكِتَابُ الْقَادِمُ :
وِسَامُ الشَّجَاعَة